

فقط... هذا الكلب الأسود!

أسهل أن تصف أى إنسان بالجنون . . فالإنسان ليس عاقلاً طويلاً الوقت . . ولا مع كل الناس ؛ ففى كل إنسان لحظة جنون . . وصعب جداً أن تقول عن إنسان إنه عاقل فى كل تصرفاته . . فهناك أفعال يقوم بها الإنسان لا يمكن أن تتصف بالحكمة : كأن يلعب فى أذنه . أو يتسم وهو جالس وحده . . أو يشغل نفسه بالبحث عن مستقبل البشرية فى مائة العام القادمة . .

ولكن اللواء روى وصفه أهله بالجنون لعدة أسباب . . أولاً : لأنهم وجدوا بين أوراقه هذه المذكرات . وكلها تتحدث عن مزايا الكلاب وفضلها على الإنسان أو تفضيله لها على الإنسان . . يقول اللواء روى :
« الكلب صديق الشحاذ والراعى . . » .

« إن ظهور الكلاب فى بلاط الملوك معناه أن هؤلاء الملوك لا يجدون الوفاء بين الناس . . فوجود هذه الكلاب هو توبيخ مستمر لكل رجال الحاشية » .
« انها جملة حكيمة التى قالها القديس برنارد : من يحب كلبى فإنه يحبنى أيضاً » .
« وما أصدق ما جاء فى الكتاب المقدس : كلب حى خير من أسد ميت ! »
« وما أسهل أن تجد عصا لتضرب أى كلب . . وما أصعب أن تجد قطعة من الخبز لأى كلب ! »

« الكلاب التى تنبح هى الكلاب التى لا تعض ! »